

صِيَانَةُ كَلَامِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَطَاعِنِ أَهْلِ الزَّيِّعِ وَالرَّوْغَانِ

(بِحسبِ مَحْكَمٍ - وَمَقَرَّرٍ دَرَسِيٍّ لِلدِّرَاسَاتِ الْعَلِيَا)



كُتِبَهُ

الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ الْبَارِي

عَرَفْتِيْنَ صِنْتَ الْوَيْسِي

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

وَعَفَرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَمَشَايِخِهِ وَتَلْمِذَّتَيْهِ وَتِلْمِثِيْنَ

عَمِيدِ كَلْبَةِ أَصُولِ الدِّينِ وَالدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

بِجَامِعَةِ خَاتَمِ الْمُرْسَلِيْنَ الْعَالَمِيَّةِ

وَأَسْتَاذِ التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ الْقُرْآنِ لِلدِّرَاسَاتِ الْعَلِيَا

بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْمَعْهَدِ الْعَالِيِّ لِلْأُمَّةِ وَالْخُطْبَاءِ بِمَبْنِيَسُونَا

وَالرَّئِيسِ الْعَامِ لِمَرْكَزِ تَأْصِيلِ عُلُومِ التَّنْزِيلِ لِلْبَحْثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

من إصدارات



مركز تاصيل علوم التنزيل
للبحوث العلمية والدراسات القرآنية



<https://taaselcenter.com>



arafatantawy1440@gmail.com



+966503722153

موسوعة تأصيل علوم التنزيل

(١١)

صِيَانَةُ كَلَامِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَطَاعِنِ أَهْلِ الزَّيِّغِ وَالرَّوْغَانِ

(بمحت محكم - وعقره ورأسي للدراسات العليا)

كُتِبَهُ

الفقيه إلى عفوزبه الباري

عرفته بنظائري

عفا الله عنه

وَعَفَّرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِدُرِّيَّتِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

عَمِيدُ كَلْبِيَّةِ أُصُولِ الدِّينِ وَالدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ

بِجَامِعَةِ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ الْعَالَمِيَّةِ

وَأَسْتَاذُ التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ الْقُرْآنِ لِلدِّرَاسَاتِ الْعُلْيَا

بِالْجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالْمَعْهَدِ الْعَالِيِّ لِلأُمَّةِ وَالْخُطْبَاءِ بِمِينِسُوتَا

وَالرَّئِيسُ الْعَامُّ لِمَرْكَزِ تَأْصِيلِ عُلُومِ التَّنْزِيلِ لِلْبَحْثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

١٤٤٢ هـ



مجلة البحوث الإسلامية

Journal of Islamic Research

إصدار علمي متخصص جامعي محكم
Scholarly Academic Refereed Bulletin
Concerned With Scholarly Research

الرقم: ٧/٣١١٢
التاريخ: ١٤٤٢/٤/٢٤ هـ
المرفقات: --

إلى من يهمله الأمر

يرجى التكرم بالعلم بأن البحث المقدم من:
الدكتور / عرفة بن طنطاوي.

عميد كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بجامعة الهداية العالمية، وأستاذ التفسير وعلوم القرآن
للدراسات العليا بالجامعة الإسلامية والمعهد العالي للأئمة والخطباء بمينسوتا، والجامعة الإسلامية
ببِرؤكسل.

وعنوانه: (صيانة كلام الرحمن عن مطاعن أهل الزيغ والروغان).

ورد إلى هيئة الإصدار، وخضع للتحكيم العلمي المتخصص، وأجيز للنشر بأحد أعداد المجلة، وتم
نشره بالعدد الثاني والستين منها، الذي صدر في شهر ربيع الآخر ١٤٤٢ هـ، هذا وبالله التوفيق، والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته.

مؤسس الإصدار ورئيس التحرير

أ.د. عبد الفتاح محمود إدريس



رقم إيداع المجلة بدار الكتب المصرية (٢٠١٥/٢٤٢٦٠) - الترتيم الدولي الموحد لها: (ISSN. ٢٥٣٦ - ٩٣١٨)

<http://www.journalofislamicresearch.com>

جمهورية مصر العربية، القاهرة، مساكن مدينة نصر، رمز بريدي: ١١٣٧١، ص. ب: ٨١٣١
Arab Republic of Egypt- Cairo, Housing of Nasr City, Post code: ١١٣٧١- P.O.Box, ٨١٣١
Tel: ٠٠٢٠٢ / ٢٣٢٧٤٠٢٠ - Mob: ٠٠٢ / ٠١٠٠٣٨٥٠٢٤٧ :Fax: ٠٠٢٠٢ / ٢٣٢٧٤٠٢٠

E-mail :dr.edris@hotmail.com

وفي هذا الصدد يقول ابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) في محض كلامه عن شبه الطاعنين في لغة القرآن العظيم -:

"...وأذكوا في ذلك بعلل ربّما أمالت الضعيف العُمر، والحَدث العِزّ، واعترضت بالشبه في القلوب، وقدحت بالشكوك في الصّدور...". (١)

يقول الشيخ عبد الفتاح القاضي - رحمه الله - معتذراً عن نقل هذه الشبهات من العلماء عن غير قصد: "ذكر بعض العلماء هذه الروايات في كتبهم بحسن قصد، من غير تحرّ ولا دقة؛ فاتخذها أعداء الإسلام من المارقين والمستشرقين ذريعة للطعن في الإسلام، وفي القرآن، ولتوهين ثقة المسلمين بكتاب ربهم (٢)". وسيسوق الباحث في هذا البحث جملة من تلك الشبه ويعقبها بالرد الكافي الوافي، مراعيًا الاختصار المقرون بإيضاح الحق مع الانتصار.

ملخص البحث

فهذا بحث مختصر مفيد، وسمّهُ جامِعُهُ بـ "صِيَانَةُ كَلَامِ الرَّحْمَنِ عَنِ مَطَاعِنِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالرَّوْعَانِ"، وأراد به جامِعُهُ صِيَانَةَ كِتَابِ اللَّهِ الْمَجِيدِ عَنِ مَطَاعِنِ أَهْلِ الشَّرْكِ وَالتَّنْذِيدِ، ولا يزعم جامِعُهُ أنه أتى فيه بجديد، بيد أنه جمَع فيه أبرز شبهات القوم المفلسين، وردّها في نخورهم بدوامغ الأدلّة وواضح البراهين، حتى لا يُسمع بعدها نباحهم، فيسكتهم، ويكبتهم، ويويجهم ويكبتهم، وحتى لا تُحس ولا تُعاین منهم أحدًا، وحتى لا تسمع بعدها لأحدٍ منهم صوتًا ولا ركزًا.

١١- يُنظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة الدينوري: (ص: ٤).

١٢- نقله الزرقاني عن القاضي في مناهل العرفان: (١/١٨٦). مناهل العرفان في علوم القرآن المؤلف: محمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى:

١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة عدد الأجزاء: ٢

خطة البحث

وقد ضمّن الباحث بحثه خطة بحث مكونة من أربعة فصول، وكل فصل مكون من عدة مباحث، ودرّج تحت كل مبحث عددًا من المطالب، وقد بيّن فيه ما يلي:

أولاً: أهمية موضوع البحث

ثانياً: أهم الدراسات السابقة وأبرزها

ثالثاً: أسباب ودواعي اختيار موضوع البحث

رابعاً: مشكلة البحث وأهدافه

خامساً: منهجية البحث

سادساً: خاتمة البحث، وبيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة المختصرة.

سابعاً: مجموع الفهارس:

وخطة البحث تشتمل على أربعة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول

دعوى تحريف المصحف الإمام

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الشبهات الواردة حول الجمع العثماني ودحضها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: حول نسبتهم لعثمان قوله: " في القرآن لحن وستقيمه العرب بألسنتها".

المطلب الثاني: دعوى الخطأ على الكتاب في المصاحف العثمانية

المطلب الثالث: دعوى تغيير الحجاج بن يوسف مصحف عثمان

المطلب الرابع: حول قول عمر رضي الله عنه : " كنت أقرأ (فامضوا إلى ذكر الله) بدلاً من (فاسعوا) في سورة

الجمعة (الجمعة من آية: ٩) ."

المبحث الثاني: دعوى الطاعنين بالقول بنقص القرآن على وجه العموم، وعلى وجه الخصوص

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دعوى الطاعنين بالقول بنقص القرآن على وجه العموم

المطلب الثاني: دعوى الطاعنين بالقول بنقص القرآن على وجه الخصوص

الفصل الثاني

المطاعن الوارد بشأن استنكار ابن مسعودٍ تولي زيدٍ الجمعِ دونه

وفيه مبحثان

أولاً: أهمية موضوع البحث

تأتي أهمية موضوع البحث حيث يظهر في كل زمان تجدد المطاعن وإثارة الشبهات حول كتاب الله الكريم من أعداء الملة على تغاير وتعدد أشكالهم وتنوع مشاربهم غير أنهم جميعاً: (تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ) (البقرة: من آية: ١١٨)، وتنشأ أجيالاً عبر أجيالٍ من أبناء الإسلام وقد ضعفت صلّتهم بالله وبالعلم بدينه وشرعته ومنهاجه حتى تكاد تنعدم بالكلية، بل ولربما عُيِبُوا وَعُزِّرُوا حتى غفلوا عن كيد أعدائهم، ولا سيما في أزمنة التغريب والتجهيل والانصهار في بوتقة التقليد والاتباع لأعداء الملة، فتصبح الأرض خصبة أمام العدو المتربص ليرتفع فيها كما يشاء، فتُبْتُ الشبهاتُ كما تُنْشَرُ الشهواتُ، ولا سيما في زمن العولمة والانفتاح وسرعة وسهولة التواصل عبر تلك الوسائل الحديثة التي لم تكن موجودة في الأزمنة الماضية، وأصبح العالم كله لا أقول كأنه قرية واحدة، بل أصبح وكأنه في غرفة واحدة، وذلك مما سهّل على أعداء الملة والدين سرعة الانتشار وبث الشبهات الطاعنة في كتاب رب البريات، فتتلقّفها العقول المعيّبة والمخدّرة بالشبهات والشهوات من أبناء الإسلام دون وعي ولا إدراك، والأكثر خطورة من هؤلاء الأعداء على اختلاف مللهم الكافرة، العدو الباطني الداخلي بسائر اتجاهاته، من الرافضة الحاقدين والعلمانيين والليبراليين والحداثيين والتنوريين وسائر المتخاذلين بأنواعهم كالمناققين المتآكلين بالدين، ومن كان على شاكلتهم كالذين يبرّزهم الإعلام بين الفينة والفينة ممن صنعهم العدو على عينه ليكون الطعن والتشكيك من داخل الصف المسلم، وهؤلاء وهؤلاء جميعاً: (يَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) (الأنفال: من آية: ٣٠) وهم بذلك: (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (التوبة: ٣٢).

فمن هنا تكمن أهمية مثل تلك الدراسة وأضرابها، ولا سيما عند اشتداد الأزمات وتجدد المطاعن في كتاب رب البريات، ويتأكد ذلك في حق أولى العلم عموماً، والمختصين في القرآن وعلومه خصوصاً، ولا سيما في زمن التغريب والتجهيل والتضليل: (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (يوسف: ٢١)

ثانياً: أهم الدراسات السابقة وأبرزها

الدراسة الأولى: "المصاحف المنسوبة للصحابة والرد على الشبهات المثارة حولها" - عرض ودراسة - تأليف محمد بن عبدالرحمن الطاسان، تقديم أ. د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ، دار التدمرية - بالرياض - المملكة العربية السعودية، وهي رسالة ماجستير، وقد حازت هذه الرسالة على جائزة الرسالة العلمية المتميزة في الدراسات القرآنية في دورتها الخامسة، التي تقدمها الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان).

وصف الكتاب:

وقد جاء الكتاب في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة.

فتكلم المؤلف في الباب الأول: عن المصاحف المنسوبة للصحابة وتناول عددها. وتكلم في الباب الثاني: عن الاختلاف بين مصاحف الصحابة وعن أسباب الاختلاف بينها، ثم تكلم عن حكم تلك المصاحف، ثم تكلم عن موقف الصحابة من المصحف الإمام، ثم تكلم عن أثر تلك المصاحف المنسوبة للصحابة.

وفي الباب الثالث: تناول دراسة الشبهات المثارة حول مصاحف الصحابة والرد عليها.

والكتاب جيد في بابه شمل في أبوابه مقومات بحثية متكاملة من جوانب عدة، وهو بحث متميز، وقد نال استحسان بعض الجهات العلمية المتخصصة كما أسلفنا.

الدراسة الثانية: "دعوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها"، وأصل الكتاب، رسالة من تأليف: عبد المحسن بن زين بن متعب المطيري، المعيد بكلية الشريعة - جامعة الكويت، قُدمت إلى جامعة القاهرة - كلية دار العلوم، قسم الشريعة الإسلامية، تحت إشراف أ. د / إبراهيم عبد الرحيم، وقد نال بها المؤلف درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف، وذلك في العام ٢٠٠٣م.

وقد طبعت في دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م عدد الأجزاء: ١. ولقد توصل الباحث من خلال دراسته إلى أن الطعن في القرآن الكريم ينقسم إلى قسمين: طعن حول القرآن، وهو ما يتعلق بجمع القرآن الكريم وتقسيمه إلى مكّي ومدني، والأحرف السبعة، والقراءات العشر، وإعجاز القرآن.. وهكذا. وهناك العديد من الكتب المتخصصة في رد هذه المطاعن، ولذلك لم يتعرض لها الباحث. فيما كان عمله على ردّ المطاعن من القسم الثاني، وهي المتعلقة بالطعن على القرآن نفسه، من حيث دلالاته وأخباره وحقائقه وقدسيته وحفظه، وهي نفس الشبهات التي ورد التصدي لها في القرآن الكريم نفسه وورد فيه الرد على أصولها.

الدراسة الثالثة: "جمع القرآن في مراحل التاريخ من العصر النبوي إلى العصر الحديث"، تأليف: محمد شرعي أبو زيد، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة الكويت، سنة النشر: ١٤١٩هـ.

وصف البحث:

هذا البحث يُبرز عناية المسلمين بحفظ القرآن من عهد النبوة إلى الآن، ويؤكد أن نقل القرآن حظي بأقصى درجات العناية من المسلمين، ويردُّ على شبهات الطاعنين من أعداء الإسلام على نقل القرآن الكريم، وجودة البحث وحسن صياغته وجودة عرضه وسبك أسلوبه وقوة حجته قد أفاد منه الكثير من الباحثين ونهلوا من معينه.

الفصل الأول دعوى تحريف المصحف الإمام

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الشبهات الواردة حول الجمع العثماني ودحضها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: حول نسبتهم لعثمان قوله: " في القرآن لحن وستقيمه العرب بألسنتها".

وتُعدُّ هذه الشبهة من أبرز الشبهات التي أثيرت حول الجمع العثماني.

مضمون الشبهة الأولى: ومن الشبهات التي أثيرت حول الجمع العثماني، نسبتهم لعثمان قوله: " في القرآن لحن وستقيمه العرب بألسنتها".

فقد اعترضوا على تلك الصحف وعلى توقيف الرسم العثماني الذي أثبت فيها وأجمع عليه الصحابة ونال ثقتهم، وأن عثمان-رضي الله عنه-الذي أمر بجمعها قد أقر بلسانه بأن في القرآن لحنًا وستقيمه العرب بألسنتها.

ومن حججهم في ذلك ما أخرجه ابن أبي داود في كتاب " المصاحف":

فقد روى بسنده عن يحيى بن يعمر العدواني البصري، قال: قال عثمان-رضي الله عنه-: " في القرآن لحن وستقيمه العرب بألسنتها". (١٤)

وهذا الأثر قد رواه عن عثمان رواة أربعة، وهم:

١- عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشي

٢- عكرمة الطائي

٣- قتادة بن دعامة السدوسي.

٤- يحيى بن يعمر العدواني البصري.

وقد رُوِيَ الأثرُ بألفاظ مختلفة ومتقاربة المعنى والفحوى.

وروايات هذا الأثر ينقلها السيوطي عن ابن أبي داود كما في كتابه " المصاحف" فيقول في الدر المنثور:

الرواية الأولى: عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشي

قال: "أخرج ابن أبي داود، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشي قال:

لما فرغ من المصحف أتى به عثمان فنظر فيه فقال: قد أحسنتم وأجملتم، أرى شيئًا من لحن ستقيمه العرب بألسنتها.

١٤- المصاحف لابن أبي داود: (ص: ٢٢٧). كتاب المصاحف لابن أبي داود تحقيق الشيخ الهاللي، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ جري - ٢٠٠٦ م.



المسوخة بأن فيها لحنًا...!، وعمومًا هل يعقل أن يقول عثمان إذا رأى في تلك الصحف لحنًا: أحسنتم وأجملتم؟! ولا شك أن هذه وحدها لشافية كافية.

وإن قدر عثمان وسبقه للإسلام وصدق إيمانه وبذله الأموال وسبقه لكل خير وفضل وبر وموقفه من هذا الجمع موقف الرجال.. كل هذا يؤكد ويبرهن على استحالة صدور ذلك عنه أبدًا، وقد أثبت ذلك التناقض البين الواضح بين صدر الكلام وبين عجزه نكارة المتن واضطرابه وأن صدور ذلك عن مثل عثمان أمر محال.

هذا... وقد أفرد الشيخ سليم بن عيد الهلالي دراسة لأثر-عثمان- هذا- في صفحات عدة في تحقيقه المتميز لكتاب "المصاحف" لابن أبي داود، وناقشه وتناول روايته وطرقه وقدم دراسة وافية وكافية لسنده ومتنه ونقل وقيد فيه أقول المحققين من أهل العلم، وبين ضعف سندته ونكارة متنه، وذكر ما فيه من علل وتخبط واضطراب، وقد أجاد وأفاد فجزاه الله خيرًا، ومن أراد التوسع في دراسة هذه الآثار فليراجعها ثم هناك. (٤٤)

وبهذا ينتهي عرض هذه الشبهة "الأولى" وجوابها. والحمد لله رب العالمين

المطلب الثاني: دعوى الخطأ على الكُتَّاب في المصاحف العثمانية

مضمون هذه الشبهة:

ومن الشبهات التي أثيرت حول الجمع العثماني، دعوى الخطأ على الكُتَّاب في المصاحف العثمانية. وهي الشبهة الثانية.

فقد ادَّعى بعض الطاعنين على نقل القرآن الكريم أن هذا النقل قد حصل فيه خطأ من الكُتَّاب والقراء عند كتب المصاحف العثمانية، وتعلَّقوا في ذلك بآثارٍ رويت عن بعض الصحابة في ذلك، منها:

الأثر الأول:

عن عروة بن الزبير-رضي الله عنه- أنه سأل(٤٥) عائشة-رضي الله عنها- عن قوله تعالى: (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) (النساء من آية: ١٦٢). وعن قوله: تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ) (المائدة من آية: ٦٩). وعن قوله: (إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ) (طه من آية: ٦٣)، فقالت: يا ابن أخي، هذا عمل الكُتَّاب، أخطأوا في الكتاب.(٤٦).

٤٤- للاستزادة يُنظر: كتاب المصاحف لابن أبي داود تحقيق الشيخ الهلالي، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ جري - ٢٠٠٦ م.

٤٥- وفي بعض الروايات سألت عائشة عن لحن القرآن، عن قول الله... الحديث.

٤٦- رواه الطبري في تفسيره (٢٥/٦)، وابن أبي داود في كتاب المصاحف، باب اختلاف ألقان العرب في المصاحف ص ٤٣، وذكره السيوطي في الإتقان (٢٦٩/٢)، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

الأثر السابع:

أنه لم ينقل أحدٌ من رواة القراءة أن ابن عباس كان يقرأ: (مثل نور المؤمن)، وهذا يدل على عدم صحة هذا النقل عنه، إذ كيف يقرأ ما يعتقد أنه خطأ ويترك ما يعتقد أنه الصواب. على أنه قد روي أن أياً كان يقرأ: (مثل نور المؤمن)، وهي قراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف، وينبغي أن تحمل على أنه أراد تفسير الضمير في القراءة المتواترة، أو على أنها قراءة منسوخة. (٨٠)

انتهى الكلام عن الشبهة الثانية وجوابها والحمد لله.

المطلب الثالث: دعوى تغيير الحجاج بن يوسف مصحف عثمان

ادعى بعض الطاعنين في القرآن الكريم أن الحجاج بن يوسف الثقفي غيّر حروفاً من مصحف عثمان، وأسقط حروفاً كانت فيه، وأنه كتب ستة مصاحف وجه بها إلى الأمصار، وجمع المصاحف المتقدمة، وأغلى لها الخل حتى تقطعت، وأنه قصد بذلك التزلف إلى بني أمية بإثبات خلافتهم، وإبطال خلافة ولد عليّ والعباس (٨١). وتعلقوا في ذلك بنحو ما روي عن عوف بن أبي جميلة أن الحجاج بن يوسف غيّر في مصحف عثمان أحد عشر حرفاً، قال:

كانت في البقرة: (لم يتسنّ وانظر)، بغير هاء، فغيّرها { لَمْ يَتَسَنَّهْ } (البقرة من آية: ٢٥٩) بالهاء. (٨٢)
وكانت في المائدة: (شريعة ومنهاجاً)، فغيّرها: { شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا } (٨٣)
وكانت في يونس: { يَنْشُرْكُمْ }، فغيّرها: { يُسَيِّرْكُمْ } (٨٤)

٨٠- يُنظر: البحر المحيط (٤١٨/٦)، ومناهل العرفان (٣٩٢/١)، ويُنظر: جمع القرآن في مراحل التاريخ من العصر النبوي إلى العصر الحديث، محمد شرعي أبو زيد، (ص: ٢٩٣-٣٠٥) رسالة ماجستير، نوقشت في كلية بجامعة الكويت، سنة ١٤١٩ هـ، عن الشاملة بتاريخ: ٢٠١١/٢/١ م.

٨١- مناهل العرفان (٢٦٤/١).

٨٢- وقد قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف بحذف الهاء في الوصل، ولا خلاف في إثباتها وفقاً لثبوتها في الخط. يُنظر: النشر في القراءات العشر (١٤٢/٢)، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٦٣.

٨٣- سورة المائدة من الآية ٤٨، ولم يقرأ أحدٌ من القراء (شريعة) بالياء، ولو شاذاً!

٨٤- سورة يونس من الآية ٢٢، وقد قرأها أبو جعفر وابن عامر: { يَنْشُرْكُمْ }، من النشر، قال ابن الجزري: وكذلك هي في مصاحف أهل الشام وغيرها، وقرأ بقية القراء: { يُسَيِّرْكُمْ }، من التسير، قال ابن الجزري: وكذلك هي في مصاحفهم، وكذلك روى أبو عمرو الداني في المقنع، في باب ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام. والذي يظهر -والله أعلم- أنه لا فرق في الخط بين القراءتين، ففيها أربع أسنان، فتكون عند أبي جعفر وابن عامر واحدة للنون وثلاث للشين، وعند الباقيين ثلاث للسين وواحدة للياء. انظر النشر في القراءات العشر (٢٨٢/٢)، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٨، والمقنع في معرفة مباحث الأمصار ص ١٠٨، ويُنظر: تنبيه الخلان إلى شرح الإعلان بتكميل مورد الظمان ص ٤٤٨.



البصرة وخطاطها، فأمر نصر بن عاصم وأبا العالية وعليّ بن أصمَع ومالك بن دينار والحسن البصري وأمرهم أن يكتبوا مصاحف ويعرضوها على مصحف عثمان. (٩٦)

وقد كان -فيما روي- من أشد الأمرء نظرًا في المصاحف، وكان شديد الحرص على أن يتبع الناس مصحف عثمان، فوَكَّلَ عاصمًا الجحدري وناجية ابن زُمجٍ وعليّ بن أصمَع بتتبع المصاحف، وأمرهم أن يقطعوا كل مصحفٍ وجدوه مخالفًا لمصحف عثمان، ويعطوا صاحبه ستين درهماً. (٩٧)

الجواب الثامن: أن الحروف التي زعموا أن الحجاج غيَّرها ليس فيها حرفٌ واحد في إثبات خلافة بني أمية وإبطال خلافة بني العباس. (٩٨)

وبهذا ينتهي الكلام عن الشبهة الثالثة وجوابها والحمد لله.

المطلب الرابع: حول قول عمر رضي الله عنه: " كنت أقرأ (فامضوا إلى ذكر الله) بدلاً من (فاسعوا) في سورة الجمعة (الجمعة من آية: ٩)". (٩٩)

وقد ورد في الفصل الخامس من كتاب "تدوين القرآن" لـ "علي الكوراني العاملي الرافضي" (١٠٠) تحت عنوان "قراءات شخصية ومحاولات تحريف قراءات للخليفة لم يطعه فيها المسلمون" قال عليه من الله ما يستحق:

١ - فامضوا إلى ذكر الله! اتفقت مصادر إخواننا السنة (١٠١) على أن الخليفة عمر كان يقرأ فاسعوا إلى ذكر الله في الآية التاسعة من سورة الجمعة (فامضوا إلى ذكر الله) حتى في صلواته، وأنه كان يصر على ذلك ويأمر بمحو (فاسعوا) ويقول إنها منسوخة!! فما هو سبب ذلك؟ ثم ما هو السبب في أن جميع المفسرين وفقهاء المذاهب السنية لم يطيعوا الخليفة ولم يكتبوها في المصاحف، ولم يقرؤوا بها، مع أنهم يتعصبون لأقوال الخليفة عمر ويتشبهون بها!؟

جواب هذه الشبهة:

قراءة عمر- رضي الله عنه - لآية سورة الجمعة (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) قد رواها الإمام البخاري عنه في صحيحه معلّقة بصيغة الجزم، ورواها مسندة الإمام ابن جرير الطبري بإسناد صحيح، وهي ليست موافقة لرسم المصحف

٩٦- نكت الانتصار لنقل القرآن ص ٣٩٦.

٩٧- يُنظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٥١-٥٢، ونكت الانتصار لنقل القرآن ص ٣٩٧.

٩٨- نكت الانتصار لنقل القرآن ص ٣٩٩ .

٩٩- الدر المنثور: (٦: ٢١٩) .

١٠٠- تدوين القرآن" لـ "علي الكوراني العاملي الرافضي، الفصل الخامس قراءات شخصية ومحاولات تحريف (١/ ١٣٩). يُنظر: المكتبة الشيعية التابعة لمؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي.

١٠١- هذه من التّفَيُّة التي بنوا عليها دينهم، وعداؤهم وبغضهم لأهل السنة تترجمه دماء أهل السنة المهراقة في أرجاء الدنيا على مر العصور والأزمان، وعصرنا الحاضر خير شاهد. الباحث.

المبحث الثاني: دعوى الطاعنين بالقول بنقص القرآن على وجه العموم، وعلى وجه الخصوص

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دعوى الطاعنين بالقول بنقص القرآن على وجه العموم
ومن تلك الدعاوى الباطلة الزائفة: الدعوى بأن القرآن ليس كاملاً، وأن هناك ما يثبت ذلك، ومنه ما يلي:

١- ما كان من قول عمر في السقيفة: "كان القرآن ١٠٢٧٠٠ حرفاً". (١٠٧)

٢- وما كان من قول عمر كذلك: "لا يدعِين أحدٌ أن القرآن مكتمل لأنه قد فُقد معظمه". (١٠٨) وقد نُسبَ عزو ذلك القول للسيوطي في الإِتقان.

وجواب هذه الشبهة على النحو التالي:

وأما نسبة هذا القول لعمر في السقيفة: "كان القرآن ١٠٢٧٠٠ حرفاً".

فباطل من وجهين: وهما: الخطأ والتدليس

أما الوجه الأول: فهو من جهة الخطأ فيه

فأما الخطأ فيه: ففي كتابة عدد حروف القرآن، حيث أن الوارد في عددها هو:

" مليون وسبعة وعشرون ألف حرف "

أما الوجه الثاني: فهو من جهة التدليس فيه

وأما التدليس: فمن جهتين - كذلك -

أما الجهة الأولى: فمن جهة زيادة كلمة " كان " في المتن

فإن ذكر المتن بزيادة لفظة " كان " لتوهم وجود نقصان في القرآن، وبذكر الخبر بصيغة توهم أن السيوطي - رحمه الله - نقل هذا وأيدّه أو صححه، وهو خلاف الواقع، بل إن الرواية عن عمر مكذوبة وقد تكلم السيوطي نفسه على إسنادها ناقلاً نقد الذهبي لها.

وقد قال الذهبي في ميزان الاعتدال: عن الخبر أنه: " خبر باطل ". (١٠٩)

ووافق الحافظ ابن حجر العسقلاني في: " لسان الميزان " - كذلك - (١١٠) - ولم يكن ثمة حاجة لتفسير الخبر وهذه حاله.

١٠٧- يُنظر: الإِتقان " للسيوطي، (ص ٨٨).

١٠٨- يُنظر: تفسير: الدر المنثور، للسيوطي: (١٠٤/١).

١٠٩- ميزان الاعتدال للذهبي: (٣ / ٦٣٩).

١١٠- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني: (٥ / ٢٧٦).



المطلب الثاني: دعوى الطاعنين بالقول بنقص القرآن على وجه الخصوص

ومن تلك الدعاوى الباطلة الزائفة: دعوى وجود سورتي "الخلع والحفد" عند أبي بن كعب - رضي الله عنه -

فقد وردت بعض الآثار التي توحى بأن أبي بن كعب كان يقرأ دعاء القنوت المعروف بسورتي أبي بن كعب على أنه من القرآن: وهما سورتا "الخلع والحفد"

وأما قول أبي بن كعب أن لديه في مصحفه سورتين زائدتين، "الخلع" و "الحفد". (١١٨)

أما المقصود بما يسمّى سورة "الخلع" فهو دعاء:

" بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إنا نستعينك ونستغفرك. ونثني عليك ولا نكفرك. ونخلع ونترك من يفجرك "

أما المقصود بما يسمّى سورة "الحفد" فهو دعاء:

" بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إياك نعبد. ولك نصلي ونسجد. وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى

عذابك. إن عذابك الجد بالكفار ملحق". ومعنى " وإليك نسعى ونحفد " أي : نُسرِع في طاعتك.

كما ورد أن بعض الصحابة كان يقنت بهاتين السورتين:

فعن الأعمش (ت: ١٤٧ هـ): أنه قال:

في قراءة أبي بن كعب: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك. ونثني عليك ولا نكفرك. ونخلع ونترك من يفجرك. (١١٩)

اللهم إياك نعبد. ولك نصلي ونسجد. وإليك نسعى ونحفد. نرجو رحمتك ونخشى عذابك. إن عذابك بالكفار

ملحق. (١٢٠)

كما ورد أنه كان يكتبهما في مصحفه:

فعن ابن سيرين (ت: ١١٠ هـ) قال:

كتب أبي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين، واللهم إنا نستعينك، واللهم إياك نعبد، وتركهن ابن

مسعود، وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين. (١٢١)

وعن أبي بن كعب (ت: ٣٠ هـ):

أنه كان يقنت بالسورتين، فذكرهما، وأنه كان يكتبهما في مصحفه. (١٢٢)

١١٨- الإتيان: للسيوطي: (٦٦/٢).

١١٩- قال ابن الأثير: أي: يعصيك ويُخالفك. النهاية في غريب الحديث والأثر (٤١٤/٣).

١٢٠- رواه ابن أبي شيبة في المصنف، باب ما يدعو به في قنوت الفجر (١٠٦/٢) ح ٧٠٣٠.

١٢١- رواه أبو عبيد، يُنظر: الإتيان في علوم القرآن (١٨٤/١).

١٢٢- أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة، يُنظر: الإتيان في علوم القرآن (١٨٥/١).

الفصل الثاني المطاعن الوارد بشأن استنكار

ابن مسعود تولى زيد الجمع دونه

وفيه مبحثان

لقد زعموا أن اختيار الصديق لزيد بن ثابت لجمع القرآن قد أثار حفيظة ابن مسعود وأغضبه، وكان هذا الاختيار بتقديم زيد عليه هو منطلق طعن الطاعنين على اعتراض ابن مسعود، وقد ارتكز الطاعنون واعتمدوا على روايات عدة.

وقبل رد هذه الشبهة لابد أولاً من معرفة قدر ومكانة ابن مسعود-رضي الله عنه- وعلمه عمومًا، وعلو قدره وعلمه بالقرآن خصوصًا، وذلك في المبحث التالي:

المبحث الأول: معرفة قدر ومكانة ومنزلة ابن مسعود

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: سبقه للإسلام

وابن مسعود هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبي، الإمام الخبر، فقيه الأمة، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البصري حليف بني زهرة.

سبقه للإسلام:

كان من السابقين الأولين، ومن النجباء العالمين، شهد بدرًا وهاجر الهجرة، وكان يوم اليرموك على النفل، ومناقبه غزيرة، روى علمًا كثيرًا. (١٤٠)

المطلب الثاني: سمته وهديه ودله

عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُشْبِهُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي هَدْيِهِ وَدَلِّهِ وَسَمِّهِ وَكَانَ عَلْقَمَةُ يُشَبِّهُ بِعَبْدِ اللَّهِ. (١٤١)

وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: قُلْنَا لِحَدِيثِهَا: أَحْبَبْنَا بِرَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالِدَلِّ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى نُلْزِمَهُ قَالَ: مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَلَا هَدْيًا وَلَا دَلًّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

١٤٠ - يُنظر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) دار الحديث - القاهرة ص ٣٨٠ .

١٤١ - يُنظر: المرجع السابق: ص ٢٩٧ .

المطلب الثالث: تعريف مصطلح "العرضة الأخيرة"

ويقصد بمصطلح "العرضة الأخيرة": آخر قراءة أقرأها جبريل-عليه السلام- رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، في رمضان الذي هو آخر رمضان أدركه-صلى الله عليه وسلم- ولم يدرك رمضان بعده حتى لحق بالرفيق الأعلى.

ويمكن ان يُقال أن العرضة الأخيرة:

١- هي القراءة الأخيرة التي أقرأها جبريل-عليه السلام- رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، في آخر رمضان أدركه-صلى الله عليه وسلم- في حياته من عمره المبارك.

٢- وهي القراءة التي جُمع عليها المصحف الإمام ووافقها، وهي القراءة التي أجمع عليها الصحابة- رضي الله عنهم-.

٣- وهي القراءة الموافقة والمطابقة لما هو مثبت في اللوح المحفوظ.

٤- وهي القراءة التي نقلت بالتواتر عن جمع كثير يستحيل تواطؤهم على الكذب عادة.

٥- وهي القراءة التي أجمع عليها السلف والخلف.

٦- وهي القراءة المحفوظة في صدور الأولين والآخرين.

٧- وهي القراءة المثبتة في المصاحف التي بين أيدي الناس حتى اليوم في مشارق الأرض ومغاربها، والتي لا يختلف فيها حرف واحد في أي منها عن الآخر، وذلك إلى أن يُرفع القرآن في آخر الزمان، فلا يبقى منه حرف مكتوب في السطور، ولا آية محفوظة في الصدور، وذلك تحقيقاً لوعده الله تعالى الذي لا يتخلف أبداً، الذي قال فيه سبحانه: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر: ٩).

٨- وهي القراءة التي رفع منها ما نسخ، وبقي منها ما ثبت قرآنيته من كل ما نزل به الوحي ولم ينسخ.

٩- وهي القراءة التي ثبت في الصحيحين خبرها من حديث أم المؤمنين عائشة- رضي الله عنها-:

" أن فاطمة -رضي الله عنها - قالت: أخبرني (أي: رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (فَأَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيْلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، وَإِنَّهُ عَارِضُهُ الْآنَ مَرَّتَيْنِ، وَإِنِّي لَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ افْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي، فَإِنَّهُ نَعَمَ السَّلْفُ أَنَا لَكَ). (٢٠٢) وهذه رواية مسلم.

وفي رواية البخاري: (إِنَّ جِبْرِيْلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارِضُنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجْلِي، وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لِحَاقًا بِي) فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: (أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ) فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ. (٢٠٣).

وثبت عند البخاري-أيضاً-: من حديث من أبي هريرة- رضي الله عنه- قَالَ: كَانَ يَعْرِضُ عَلَيَّ النَّبِيُّ-صلى الله عليه وسلم- الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً فَعَرَضَ عَلَيَّ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ. (٢٠٤)

٢٠٢- رواه مسلم: (٢٤٥٠).

٢٠٣- رواه البخاري: (٣٦٢٤).

المبحث الثاني: حقيقة العرضة الأخيرة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مكانة العرضة الأخيرة وعَظْم قدرها

كان جبريل-عليه السلام- يُعارض رسولَ الله-صلى الله عليه وسلم- بالقرآن في رمضان من كل عام مرة، فلما عارضه مرتين في آخر عام من عمره المبارك، شعر النبي-صلى الله عليه وسلم- بدنوا أجله، فكانت العرضة الأخيرة كالتوديع للوحي ليُرفع ما نسخ منه، ويبقى ما ثبت قرآنيته من كل ما نزل به الوحي ولم ينسخ، وليبقى محفوظًا في صدره الشريف-صلى الله عليه وسلم-، وليبقى ما شاء الله بقاءه منه لآخر الزمان.

وفي نحو ما تقرر آنفًا يقرر ابن كثير ذلك فيقول-رحمه الله:-

والمراد من معارضته له بالقرآن كل سنة: مقابلته على ما أوحاه إليه عن الله تعالى، ليبقى ما بقي، ويذهب ما نسخ، توكيدًا، أو استثنائيًا وحفظًا؛ ولهذا عرضه في السنة الأخيرة من عمره -عليه السلام-، على جبريل مرتين، وعارضه به جبريل كذلك؛ ولهذا فهم-عليه السلام- اقترب أجله، وعثمان-رضي الله عنه جمع المصحف الإمام على العرضة الأخيرة. (٢٥٥)

ويُجلي الحافظ ابن حجر الحكمة من المعارضة فيقول-رحمه الله تعالى:-

جبريل كان يعارض النبي-صلى الله عليه وسلم- بالقرآن في شهر رمضان، وفي ذلك حكمتان: إحداهما: تعاوده.

والأخرى: تبقية ما لم ينسخ منه ورفع ما نسخ. (٢٥٦)

فكانت تلك العرضة المباركة:

١- بمثابة وداع للوحي الذي آنس به-صلى الله عليه وسلم- في حياته، وعاش من أجل القيام بحقه فيما بينه وبين ربه سبحانه أولًا، ثم فيما بينه وبين أمته ثانيًا.

٢- وكانت العرضة الأخيرة بمثابة كمال وتمام أدائه-صلى الله عليه وسلم- لأمانة البلاغ عن ربه-عز وجل-، حيث أمره ربه بذلك في قوله سبحانه: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) (المائدة: ٦٧). وذلك بتثبيت القرآن في صدره، ليعيه قلبه، ويحفظه له في صدره تحقيقًا لوعده سبحانه: (إِنَّ عَلَيْنَا

٢٥٤ - رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي -صلى الله عليه وسلم- (٦٥٩/٨) ح ٤٩٩٨.

٢٥٥ - تفسير ابن كثير: (٥١/١).

٢٥٦ - فتح الباري: (٥/٩).

المطلب الثاني: نزول القرآن بعد العرضة الأخيرة

وأما ما نزل بعد رمضان الأخير من زمن النبي-صلى الله عليه وسلم- وهو رمضان سنة عشر من الهجرة، وتوفي النبي-صلى الله عليه وسلم- في ربيع الأول من سنة إحدى عشرة، وقد نزل قرآن فيما بعد ذلك الرمضان، فكان الذي نزل بعد تلك العرضة لَمَّا كان قليلاً اغتفر أمر معارضته.(٢٦٣)

وقد شهد العرضة الأخيرة من الصحابة، عبد الله بن مسعود، و"قيل" زيد بن ثابت-رضي الله عنهما-.

فعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي - رحمه الله- (٢٦٤) قال:

قرأ زيد بن ثابت على رسول الله-صلى الله عليه وسلم- في العام الذي توفاه الله فيه مرتين، وإنما سُميت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت؛ لأنه كتبها لرسول الله-صلى الله عليه وسلم-، وقرأها عليه وشهد العرضة الأخيرة(٢٦٥)، وكان يقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كتابة المصاحف.(٢٦٦)

ويقول السلمي - رحمه الله- أيضاً:

كانت قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والأنصار واحدة(٢٦٧) كانوا يقرءون القراءة العامة، وهي القراءة التي قرأها رسول الله - صلى الله عليه وسلم- على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه، وكان زيد قد شهد العرضة الأخيرة وكان يقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده الصديق في جمعه، وولاه عثمان كتابة المصحف.(٢٦٨)

وفي نحو قول السلمي يقول شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله:-

والعرضة الأخيرة هي قراءة زيد بن ثابت وغيره، وهي التي أمر الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بكتابتها.(٢٦٩).

وإنما عنيا: -السلمي، وشيخ الإسلام- بقراءة زيد هنا "حرف زيد".

٢٦٣- فتح الباري: (٦٦٠/٨).

٢٦٤- هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي، تابعي جليل، ولد في حياة النبي-صلى الله عليه وسلم-، وقرأ القرآن على عثمان وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت، وهو مقرئ الكوفة، ظل يقرئ الناس بمسجدها الأعظم أربعين سنة. يُنظر: معرفة القراء الكبار (٥٣-٥٢/١)، وشذرات الذهب (٩٢/١).

شرح السنة للإمام البغوي (٥٢٥-٥٢٦/٤)، ويُنظر: البرهان في علوم القرآن (٢٣٧/١).

٢٦٥ - سبق أن بيّن الباحث أن ما سيُذكر من شهود زيد للعرضة الأخيرة فيما يُستقبل من البحث فسيكون تمثيلاً مع ما أشيع واشتهر واستفاض، لا على ما ثبت واستقر، الباحث.

٢٦٦- شرح السنة للإمام البغوي (٥٢٥-٥٢٦/٤)، ويُنظر: البرهان في علوم القرآن (٢٣٧/١).

٢٦٧- ذكره المنذري في كنز العمال (٥٩١/٢). وعزاه لابن الأنباري في المصاحف.

٢٦٨- يُنظر: شرح السنة للبغوي (٥٢٥/٤)، المرشد الوجيز (٦٨ - ٦٩)، للزركشي: (٣٣٠/١).

٢٦٩- يُنظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية: (٣٩٥/١٣).

وليس من أصحابه إنسان..... إلا وقد فضله الرحمن
وكلهم أئمة في الدين..... وفي الكتاب المنزل المبين (٢٧٨)

المطلب الثالث: موافقة المصحف الإمام للعرضة الأخيرة

وهذا المطلب الأخير هو عين المقصود من مناقشة مبحث العرضة الأخيرة في هذا الفصل بأكمله، ويتجلى المقصود من ذلك وينحصر في أن المصحف الإمام استقر على موافقة العرضة الأخيرة، وهذا الجمع تم بإجماع الصحابة رضي الله عنهم، وبمشورتهم ومشاركتهم كذلك، وبهذا التقرير يتقرر لدينا بطلان كل المطاعن الهاوية التي أراد بها أصحابها الطعن في كتاب رب العالمين الذي (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلًا مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (فصلت: ٤٢).

وأخيراً: يجب أن يُعْلَمَ أن استقرار أمر المصحف الإمام على موافقة العرضة الأخيرة:

١- كان عن علم وإجماع الصحابة-رضي الله عنهم- وأرضاهم أجمعين.-
٢- وإن البعض منهم كان له مصحفه الخاص به، ومصاحفهم الخاصة هي تلك المصاحف التي كتبوها، أو كُتِبَتْ لهم، قبل أن يجمع عثمان الناس على المصحف الإمام، وإذا كانت خاصة فلا بد وأنها غير متطابقة تمام التطابق مع المصحف الإمام، فالقرآن المنزل كان محلاً للنسخ، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن القرآن نزل على سبعة أحرف، وقد يكون أحدهم مصحفه على حرف من تلك الأحرف المنزل بها القرآن والمرخص في القراءة بها.
٣- وقد كانت مصاحفهم عندهم ليرجع أحدهم لمصحفه الخاص من أجل ذلك، وكل منهم له اجتهاده في حدود ما بلغه علمه من تلك الأحرف.

٤- لما جمع عثمان الصحابة على المصحف الإمام وأمر الناس بتحريق المصاحف، كان ذلك الأمر من الخليفة الراشد الحاكم والأمر لزاماً عليهم جميعاً الاستجابة له ولأمره، وذلك لأمرين اثنين:

أما الأمر الأول: فلأنه الحق الذي أجمعوا عليه جميعاً وتم بمشورتهم ومشاركتهم، فلا يحل لأحد منهم مخالفته.
وأما الثاني: فلأن الذي فعل ذلك وجمع الناس عليه هو الخليفة الراشد حاكم المسلمين والقائم على أمرهم، فلا يحق لأحد شق عصي الطاعة والخروج عن لزوم أمره الموافق لإجماع الصحابة أجمعين.

٥- ومما يدل على ما سبق ذكره إجمالاً: ما ثبت عند البخاري من حديث أنس بن مالك-رضي الله عنه:-
أَنَّ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ، قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُعَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَّةَ، وَأَدْرَبِيحَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَفْرَعَ حُدَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ، قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: "أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسُخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكَ"، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَعَبْدُ

الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَتَسْحُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ، وَقَالَ عُمَانُ لِلرَّهْطِ الْفُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةَ: "إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدٌ بُنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَارْتَبُوهُ بِلِسَانِ فُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ"، فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَحُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ، رَدَّ عُمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أَهْلِ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَحُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ، أَنْ يُحْرَقَ. (٢٧٩).

وبهذا يتبين لنا ما يلي:

- ١- أن الصحابة رضي الله عنهم - كانت لهم مصاحفهم الخاصة.
- ٢- كما يدل على أنه تم إحراق تلك المصاحف جميعًا.
- ٣- كما يدل ضمناً على إجماعهم، فلم يمتنع أحد منهم على تقديم مصحفه للحرق، إلا ما كان من ابن مسعود رضي الله عنه - أول الأمر، فما لبث أن تاب إلى أمر الجماعة.
- ٤- كما يدل أخيراً على أن:

" العرضة الأخيرة للقرآن الكريم كانت هي المرجع والأساس لقراءة أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، كما كانت الفيصل بينهم إذا تنازعا في شيء من كتاب الله تعالى، ولما أرادوا جمع القرآن الكريم كانت هي أيضاً أساس هذا الجمع، فقد اتفقوا على كتابة ما تحققوا أنه قرآن مستقر في العرضة الأخيرة، وتركوا ما سوى ذلك. (٢٨٠)

وختاماً لمبحث الشبه الواردة على المصحف العثماني:

وبعد عرض نماذج منها ومناقشتها ودحضها وتكذيبها وبيان زيفها وبطلانها بحجج دامغات واضحات، وأجوبة صحيحة مسكتات، وبالكلام عن العرضة الأخيرة في الفصل الرابع والخاتم لهذا البحث، لا يسعنا إلا أن نحمد الله تعالى ونشكره، راجين أن نكون قد وفقنا لما كنا نرجوه ونأمله من الذب عن حياض ديننا عمومًا، ودفاعًا عن كتاب ربنا خصوصًا، راجين وآملين أن يشملنا ربنا الكريم الرحمن الرحيم بعفوه ومغفرته ورحمته التي وسعت كل شيء، وأن يجعل هذا العمل مما يُتزلف به لديه سبحانه وحده، وأن يجعله مما تُرفع به الدرجات، وتضاعف به الحسنات، وتُقال به العثرات، ويُعفى به عن السيئات، إنه قريب مجيب.

ونصلى ونسلم على نبينا محمد الذي قام بواجب البلاغ عن ربه حق قيام، وجزى الله أصحابه الكرام - خير أصحاب لخير رسول - رضي الله عنهم - الجزء الأوفى على ما قاموا به من حق كتاب ربه عليهم، فلقد كفوا الأمة بعدهم الخطب العظيم في حفظهم لكتاب الله الكريم بكل ما تحمل كلمة الحفظ من معانٍ كبيرة عظام، وجزى الله علماء الإسلام سلفًا وخلفًا عما قدموا لدينهم عمومًا ولكتاب ربه خصوصًا ولا سيما في سد ثلثة الدفاع عن

٢٧٩- رواه البخاري - كتاب بدء الوحي، باب جمع القرآن، حديث (٤٩٨٧) .

٢٨٠- الإتيان في علوم القرآن (١/٤٢١).

خاتمة البحث، وبيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة المختصرة.

أ- خاتمة البحث:

بكشف عوار القوم الظالمين الطاعنين في كلام رب العالمين، ورد شبهاتهم بدوامغ الأدلة وواضحات البراهين ينتهي هذا البحث المبارك الموسومة بـ "صِيَانَةُ كَلَامِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَطَاعِنِ أَهْلِ الزَّبِيحِ وَالرَّوْعَانِ"، والذي يرجو الباحث أن يكون قد وُفِّقَ فيه للقيام ببعض حق ربه العظيم تجاه كتابه الكريم، ويسأله سبحانه أن يتقبله بقبول حسن وأن يعمَّ به النفع عمومَ المسلمين، وأن يجعله درعًا واقياً لكتابه المبين، وأن يجعله غصّةً في حلق القوم المجرمين الطاعنين في كلام رب العالمين، وأن يرد به كل سهم مسموم متوجه من أعداء الملة والدين، وأن يجعلنا من أنصاره دينه وحمّاه شرعته ومن حزبه المفلحين وجنده الغالبين.

ب- بيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة المختصرة.

أولاً: إن أعداء الملة بكل طوائفهم في كل زمان ومكان يناصبون المسلمين العدا والبغضاء ويتمثل ذلك في محاولة تشكيكهم في كتاب ربه بالطعن فيه وإلقاء الشبهات عليه ليردوهم على أعقابهم، ولذا فإنك تراهم لا يكلّون ولا يملّون من إيراد الشبهات والمطاعن حول المصدر الأول من مصادر التشريع ليشنوا المسلمين عن الاعتصام بدينهم وإضعاف ثقتهم في كتاب ربه بالطعن في قدسيته وصحته وسلامته، وهم بذلك يظنون أنهم سيتمكنون من الطعن والتشكيك في أصول الإسلام وثوابته كلها، وذلك بإسقاط الرسول وإبطال الرسالة.

ثانياً: إن المطاعن و الشبهات الواردة حول الجمع العثماني كلها باطلة سنداً ومنتأاً، وقد مر معنا في طيات البحث تفنيدها وتكذيبها والرد عليها.

ثالثاً: أن كل محاولة للنيل من القرآن والطعن والتشكيك فيه هي محاولة يائسة بائسة لأن الله تعالى هو الذي تولى حفظ القرآن بذاته العلية ولم يوكل ذلك لأحد من خلقه.

رابعاً: أن المطاعن الواردة على مصحف ابن مسعود رضي الله عنه بشأن الفتحة والمعوذتين كلها دعاوى باطلة لا تقوم على ساق ولا تستوى على سوق، وقد تم تفنيدها وتكذيبها والرد عليها جميعاً.

خامساً: أن تلك المطاعن كلها أوهن وأوهى من بيت العنكبوت، فلا تقوم بها حجة ولا تصح ولا تضح بها محجة، فلا ينبغي أن ينخدع بزخرف قول أعداء الملة والدين مسلمٌ لبيب عاقل أبداً.

سادساً: أن العرضة الأخيرة لها عظيم القدر والمكانة في نفوس الأمة سلفاً وخلفاً.

سابعاً: أن المصحف الإمام كُتِبَ وَجُمِعَ وفق العرضة الأخيرة ولما يخالفها في شيء أبداً.

ثامناً: أن العرضة الأخيرة هي القراءة التي أجمع عليها الصحابة - رضي الله عنهم -،

وهي القراءة المحفوظة في صدور الأولين والآخرين.

تاسعاً: أن العرضة الأخيرة استقرت على وفق ما هو مثبت في اللوح المحفوظ.

مجموع الفهارس:

أ- فهرس المراجع

- ١- إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ) المحقق: أنس مهرة الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ عدد الأجزاء: ١
- ٢- الإتيقان في علوم القرآن المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م عدد الأجزاء: ٤
- ٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٤- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) الناشر: مكتبة السنة الطبعة: الرابعة عدد الأجزاء: ١
- ٥- الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، عثمان بن سعيد الداني أبو عمرو الأندلسي (٣٧١-٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد بن مجقان الجزائري، الطبعة الأولى عن دار المغني - الرياض - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، عدد المجلدات: ١
- ٦- الانتصار للقرآن المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ) تحقيق: د. محمد عصام القضاة الناشر: دار الفتح - عمّان، دار ابن حزم - بيروت الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م عدد الأجزاء: ٢
- ٧- البرهان في علوم القرآن المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، عدد الأجزاء: ٤
- ٨- تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩هـ.
- ٩- تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات).



١٠- تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٢٤

١١- تأويل مشكل القرآن المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) المحقق: إبراهيم شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان: (د ت) نسخة الشاملة الحديثة.

١٢- تدوين القرآن " ل " علي الكوراني العاملي الرافضي، الفصل الخامس قراءات شخصية ومحاولات تحريف، المكتبة الشيعية التابعة لمؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي.

١٣- التفسير والمفسرون المؤلف: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨هـ) الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة عدد الأجزاء: ٣

١٤- جمع القرآن في مراحل التاريخ من العصر النبوي إلى العصر الحديث، محمد شرعي أبو زيد، (ص: ٢٩٣-٣٠٥) رسالة ماجستير، نوقشت في كلية بجامعة الكويت، سنة ١٤١٩هـ.، عن الشاملة بتاريخ: ٢٠١١/٢/١ م.

١٥- الجرح والتعديل المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

١٦- خلق أفعال العباد المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) المحقق: د. عبد الرحمن عميرة الناشر: دار المعارف السعودية - الرياض عدد الأجزاء: ١

١٧- دَلَائِلُ التَّوْفِيقِ لِأَصْحِحِّ طَرِيقِ لِحْمَعِ الصِّدِّيقِ: المؤلف / عرفة بن طنطاوي نسخة: (بي دي إف) (د ت)، عدد الأجزاء: ١

١٨- الدر المنثور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت عدد الأجزاء: ٨

١٩- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) دار الحديث - القاهرة

٢٠- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، للألباني، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١٤

٢١- الشفعة بين الجمع العثماني والأحرف السبعة: المؤلف / عرفة بن طنطاوي. نسخة: (بي دي إف) (د ت)، عدد الأجزاء: ٢



- ٢٢- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة - مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م عدد الأجزاء: ٤
- ٢٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: ١٣
- ٢٤- كتاب المصاحف لابن أبي داود تحقيق الشيخ الهلالي، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ جري - ٢٠٠٦م.
- ٢٥- المفتح في رسم مصاحف الأمصار المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) المحقق: محمد الصادق قمحاوي الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة عدد الأجزاء: ١
- ٢٦- مناهل العرفان في علوم القرآن المؤلف: محمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة عدد الأجزاء: ٢
- ٢٧- مَثْنُ «طَيْبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ تَأليف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: دار الهدى، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٢٨- متن القصيدة النونية المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ عدد الأجزاء: ١
- ٢٩- مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ٢
- ٣٠- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي دار النشر: دار القلم , الدار الشامية - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ عدد الأجزاء: ١

المحتويات

٣	دِيْبَاجَةُ البَحْث
٩	ملخص البحث
١١	خطة البحث
١٤	منهجية البحث
١٤	أولاً: أهمية موضوع البحث
١٤	ثانياً: أهم الدراسات السابقة وأبرزها
١٥	وصف الكتاب:
١٨	الفصل الأول دعوى تحريف المصحف الإمام
١٨	المبحث الأول: الشبهات الواردة حول الجمع العثماني ودحضها
١٨	المطلب الأول: حول نسبتهم لعثمان قوله: " في القرآن لحن وستقيمه العرب بألسنتها"
٢٨	المطلب الثاني: دعوى الخطأ على الكُتَّاب في المصاحف العثمانية
٣٥	المطلب الثالث: دعوى تغيير الحجاج بن يوسف مصحف عثمان
٣٨	المطلب الرابع: حول قول عمر رضي الله عنه :
٤١	المبحث الثاني: دعوى الطاعنين بالقول بنقص القرآن
٤١	على وجه العموم، وعلى وجه الخصوص
٤١	المطلب الأول: دعوى الطاعنين بالقول بنقص القرآن على وجه العموم
٤٤	المطلب الثاني: دعوى الطاعنين بالقول بنقص القرآن على وجه الخصوص
٥٠	الفصل الثاني المطاعن الوارد بشأن استنكار
٥٠	ابن مسعود تولى زيد الجمع دونه
٥٠	المبحث الأول: معرفة قدر ومكانة ومنزلة ابن مسعود
٥٠	المطلب الأول: سبقه للإسلام



- المطلب الثالث: تعريف مصطلح "العرضة الأخيرة" ٨٥
- المبحث الثاني: حقيقة العرضة الأخيرة..... ٨٦
- المطلب الأول: مكانة العرضة الأخيرة وَعِظَم قدرها ٨٦
- المطلب الثاني: نزول القرآن بعد العرضة الأخيرة ٨٩
- المطلب الثالث: موافقة المصحف الإمام للعرضة الأخيرة..... ٩٢
- وختامًا لمبحث الشبه الواردة على المصحف العثماني: ٩٣
- خاتمة البحث، وبيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة المختصرة..... ٩٥
- مجموع الفهارس: ٩٧
- أ- فهرس المراجع..... ٩٧
- ب- فهرس الموضوعات..... ١٠٠